

كانت بيزنطة تُطلُّ على البحر المتوسط، حيث كان يُطلَقُ عليه في ذلك الوقت بحر الروم، كما كانت تُطلُّ على البحر الأسود وبحر إيجه . . وكانت أراضي بيزنطة تمتدُّ من الشام فَمَصْرَ وشمال إفريقيا إلى شبه جزيرة إيبيريا.

وعندما تولَّى هرقلُ عرشَ الروم عام ٦١٠م - وهي سنة بعثة رسول الله ﷺ كان الفرس قد اجتاحوا بلاد الشام ومصرَ وهزموا البيزنطيين عند أنطاكية عام ٦١٣م، كما استولوا على فلسطين والقدس عام ٦١٤هـ، وغزوا مصر، ودخلوا الإسكندرية عام ٦١٨-٦١٩م.

لكن هرقل صمَّم على طرد الفرس من أراضي بيزنطة، وبدأ قتالَ الفرس عام ٦٢٢م. وفي عام ٦٢٧م أنزلَ هرقلُ بالفرس هزيمةً كبيرةً قُربَ نينوى، واستردَّ منهم أراضي الدولة البيزنطية في أرمينية والشام وفلسطين ومصر. وفي عام ٦٣٠م، استردَّ هرقلُ من الفرس بيتَ المقدس.

وهكذا كانت بيزنطة دولةً الروم في أوج قوتها عندما تقدَّم الفاتحون المسلمون لنشر رسالة الإسلام في البلاد التي تحدُّ الجزيرة العربية من الشمال . . (بلاد الروم)، وانتصر المسلمون على بيزنطة (بلاد الروم) أيضاً بقوة الإسلام وسماحته وحسن سيرته.

التتار:

قبائلُ كانت تسكنُ شرقَ بلاد المغول، وكانوا بدوًا، واستمروا على عيشة البداوة، في حين أن جيرانهم من الأتراك والمغول تحضروا واستقروا بفضل الإسلام، ولم يتحضر من التتار إلا الذين هاجروا إلى الغرب ودخلوا بلاد الإسلام. أمَّا بقيتهم التي ظلت في مساكنهم في بلاد الاستبس (البلاد ذات الأعشاب القصيرة) شمال شرقي بلاد المغول فقد ظلوا بدوًا.

وإلى شمال بلاد التتار تمتد صحراء سيبيريا الجليدية، وفيها عاش التتار المغولون في البداوة. ولقد أدت وحشية التتار إلى تجمع المغول الذين أنشأوا دولة موحدة. وكانت هجرة الأتراك الذين كانوا يقطنون مناطق بلاد ما وراء النهر وشمال التركستان وشمال البحر الأسود إلى المغرب تفسح المجال للمغول للتقدم غرباً، وفي أعقابهم أقبل التتار.

وعندما قام جنكيز خان المعروف باسم تيموجن بتوحيد المغول في صحراء منغوليا انضم إليه كثير من التتار الذين كانوا يعيشون شرقي بلاد المغول. ولذلك فإن الحديث عن المغول في زحفهم تجاه الغرب وبسطهم نفوذهم على مناطق كبيرة من العالم الإسلامي يتضمن أيضاً التتار، فيكون الحديث عن المغول والتتار أو عن غارات المغول والتتار.

الترك:

تبدأ المناطق التي كانت تسكنها شعوب الترك عند نهر المرغاب الذي يجري منحنيّاً من الشمال إلى الشرق جنوبي نهر جيحون. ونهر المرغاب هو الحدّ الفاصل بين الشعوب الإيرانية والشعوب التركية في هضبة إيران.

وعندما جاء الإسلام، وفتح المسلمون إيران اقتحم قتيبة بن مسلم الباهلي ورجاله الخطّ الفاصل بين الشعوب الإيرانية والشعوب التركية وأدخلوهم جميعاً تحت راية الإسلام، وبدأ الترك يتحركون إلى الغرب. وكانت أعدادهم كثيرة وقواهم العسكرية عظيمة، فبدأوا يسيطرون على هضبة إيران كلّها، ابتداءً من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ولم يحل القرن الثامن الهجري/ الرابع